الدمع جرت بجوارحه

أنوار الظواهر ولم تافل أنوار القلوب
والسرائر ولذلك قيل إن شمس النهار
تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب

وشموس

انوار الظواهر التي بها انارها الحق تعالى هي
الادراكات والاحساسات والحركات التي
اتصف بها ظاهر العبد وانوار السرائر التي بها
انارها الحق تعالى هي المعارف والعلوم ولطايف
الادراكات والفهوم التي اشتمل عليها باطنه وسره
فانوار الظواهر متعلقة بانوار الآثار الحادثات
وانوار معانيها ولطايفها المستكنة فيها
وانوار السرائر متعلقة بانوار الصفات الازليات
ولاجل اختلاف المتعلقين في الحدوث والقدم
والفناء والبقاء كان ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى
من أفول انوار ما تعلق بالحادث الفاني وعدم
أفول انوار ما تعلق بالقديم الباقي ثم انشد
المؤلف البيت المذكور مستشهدا به على ما ذكره

ومعناه بين

ومعناه بين قيله ۞ طلعت شمس من احب بليل
فاستضاءت فما لها من غروب ۞ وفي هذا التنبيه
على ان الامور الباقية هي التي ينبغي ان يغتبط بها ويفرح
بحصولها ويعتنى بترتيبها ومراعاة حالها بخلاف الامور
الفانية الافلة وحينئذ يكون العبد على ملة ابرهيم
عليه السلام حيث قال لا احب الافلين وروى
ان رجلا سال سهل بن عبد الله عن القوت فقال هو الحي
الذي لا يموت فقال انما سالناك عن القوام فقال
القوام هو العلم قيل انما سالناك عن الغذا فقال
الغذا هو الذكر قيل انما سالناك عن طعم الجسد
فقال ما لك وللجسد دع من تولاه اولا ان يتولاه
آخرا اذا دخلت عليه علة فرده الى صانعه اما
رايت الصنعة اذا عيبت ردوها الى صانعها حتى
يصلحها وفي معناه انشدوا ۞

كمل حقيقتك التي لم تكمل ۞ والجسم دعه في الحضيض الاسفل ۞
اتكمل الفاني وتترك باقيا ۞ هملا وانت بامره لم تحفل ۞
فالجسم للنفس النفيسة آلة ۞ ما لم تحصله بها لم تحصل ۞

Copyright King Saud University